

إن مفهوم الثورة، هو التغيير الجذري، وليس الإصلاح
الوقتي، وغير مهم أن يكون البناء قديماً يظهر للعيان أنه قد أرسيت
قواعده، فقد يكون ذلك أحياناً أدعى إلى نفسه وتغيير معالمة
مادام ذلك لصالح المجتمع.

الثورة الإدارية هل تشمل قضايا الحكومة؟

المستشار عبد الحميد بنيس

الأفراد والدولة إما تخضع لحكم القانون
وبالتالي لا يتصور أن تنازع الدولة الأفراد
لسبب غير قانوني.

وكثير من الناس يسخطون على الحكومة
لأنهم لا يبالون حقوقهم بطريق مباشر،
فالتقضاء طويلاً الأجل، والتهمة دائماً أمام
الناس هو بحاسي الحكومة، فهو يماطل
وبسوف وهو يطلب التأجيل، والحقيقة أنه
فيما يفعل كثيراً ما يكون معذوراً. فالدعاوى
لا تعلق إلى الوزارات إنما تعلق لقضايا
الحكومة وتصحب من أول عليها بها مسؤولة
عنها، غير أن الوزارات كثيراً ما تراخي في
الرد عليها وهي لا تلك الضغوط على
الوزارات بشكل أو بآخر. وهي دائماً في
انتظار ردها أي أنها المسؤولة ولكن ليس
لديها وسيلة جبر الحكومة على تقديم ردها
إليها.

● والدولة هي الخصم الأقوى والقوي هو
الطرف الضعيف ومن ثم يتعين على
الدولة أن ترتفع عن المنازعات مع الأفراد
عن اللد في المحصورة أو حجب الحقيقة
بإخفاء ملفات أو أوراق تكون تحت دعاء
بعيدة المثال عن أيدي الأفراد.
ولا يضير الدولة في شيء أن تسلم بحقوق
الأفراد، فإن هذا أدعى إلى استمرارها وغير
منقص من هيبتها بل إنه تأكيد لها.

التحقيق أولاً وقبل القضاء

وانطلاقاً مما تقدم، نرى، أن يعدل قانون
قضايا الحكومة فلا تسع أمام المحاكم دعوى
فرد إلا بعد شكوى يتقدم بها إلى قضايا
الحكومة، فتسمع الشكاوى وتنحصر
مستنداته، ثم تستدعي المسؤول بالجهة
المسؤولة منها وتسمح إلى جهة نظرها
وما لديها من أوراق، ثم تفصل قضايا
الحكومة بقرار مسبب بما ينتهي إليه رأيها،
إما للحكومة أو ضدها.

فإن تبين لها وجه الحق في ادعاء الفرد،
أصدرت بذلك قراراً والتمت الحكومة
بتنفيذه.

وسيادة القانون ليس معناها أن القانون
يطبق على الأفراد وإلا سيادة القانون معناها
أن الدولة تخضع هي الأخرى للقانون ويطبق
عليها، كما هو دائم التطبيق على الأفراد.
إن القبض على التهرب في قضية
والتحقيق معهم يتم وفق القانون القائم أما
القبض والتحقيق على من يفس عليهم رأساء
استعمال سلطته وقام بتعذيبهم أي كان
ستواء في الدولة، فإنه يتم تطبيقاً لمبدأ
سيادة القانون.



● محضر حسن

لذلك فقد نصت المادة ٦٤ من دستورنا
الحال - ولأول مرة - أن سيادة القانون أساس
الحكم في الدولة.
كما نصت المادة التالية مباشرة على أن
تخضع الدولة للقانون. وهي نصوص حديثة
خلت منها من قبل دستورها سابقة.
ومؤدى ما تقدم أن جميع المنازعات بين

لفظ جمهوري بكل ما هو ملكي، غير أن هذه
التسمية ليس لها سند من القوانين المتعاقبة
المخاصة بها.

وبموجب مجلس الدولة ١٩٤٦، استلخ حتى
اللتوى من قضايا الحكومة، وأصبح معقوداً
لمجلس الدولة، واقتصر حتى التفتى لها على
الدعاوى المنظورة أمام القضاء وتكون
الحكومة فيها أحد الأطراف.

● ومن بين الشخصيات العامة التي
رأست قضايا الحكومة الوزير السابق
عبد العزيز بلثا فهي والدكتور عبد الحميد
بلثا بدوي والوزير السابق مصطفى مرعي
والمؤرخ الإسلامي المعاصر المنشار
عبد الحليم الجندي.

...

اختصاص قضايا الحكومة

وتتولى قضايا الحكومة المحضور عن
الدولة في الدعاوى التي ترتمها على الأفراد
أو التي تقام منهم، ونقول هنا، الدولة بمعناها
الأصيل وليس الحكومة فقط، ذلك أن
الاختصاص أيضاً لها في الدعاوى التي يكون
مجلس الشعب طرفاً فيها وهو ليس من
الحكومة، بل وأيضاً، الاتحاد الاشتراكي،
كما أفتت بذلك الجمعية العمومية لمجلس
الدولة إذا انتهت إلى أن... الاتحاد
الاشتراكي يختار من الهيئات المسيرة للدولة
ويتدرج تحت مدلول لفظ الحكومة..
أي أن قضايا الحكومة لا تمثل الحكومة
فحسب، وإنما هي تمثل الدولة...

...

(محامي الحكومة .. منهم)

لا شك أن قضايا الحكومة تقوم بواجبها
خير قيام، في حدود اختصاصها الذي رسمه
قانونها الصادر ١٩٦٣ غير أن الأمر يتطلب
إعادة بحث هذا الاختصاص من جديد.
لقد تبنت الدولة أخيراً مبدأ سيادة
القانون.

ومن ثم فإن الثورة الإدارية التي يكلف
السيد مدوح سالم بها هذه الأيام تقتضي
أن نقدم إليه هذا الاقتراح، وهو ليس بمحا
فانونياً، فليس هذا بمجاله، وإنما هو رأى،
فيه حل لمشكلة عميقة الجذور.. مشكلة
أن يدخل الفرد مع الدولة في نزاع
قضائي، تنفق فيه إدارة قضايا
الحكومة..

تاريخ قضايا الحكومة

الهيئات القضائية في بلادنا هي النيابة
والقضاء وقضايا الحكومة ومجلس الدولة
والنيابة الإدارية.
وأقدم الهيئات القضائية هي قضايا
الحكومة، ففي عام ١٨٧٥ أصدرت الحكومة
المصرية ديكريته (قرار) بإنشاء (لجنة
قضايا الحكومة) لإبداء دفاع الحكومة
وروجه نظرها أمام المحاكم المختصة التي حلت
محل تناصر الدول في القضاء.
وفي العام التالي أصدرت ديكريته بإضافة
اختصاص جديد لها وهو حق التفتى للدولة
ومراجعة العقود.
وكانت لجنة قضايا الحكومة مشكلة من
أربعة أجناب: كازيمير (إيطالي) وكيلر
(ألماني) وبيترى ويونيه (فرنسيان) وهم من
رجال القانون.

وكانت تبعية هذه اللجنة إلى وزارة
المخفانية (العدل) وفي عام ١٩٤٣ تمت
لمجلس الوزراء ثم عادت سنة ١٩٤٦ إلى
وزارة العدل حتى الآن.

ومن اسم كبار أعضاء قضايا الحكومة
بتسميات عديدة فقد تمى إبداءه، مستشاراً
قضايا ثم عدل إلى مستشار التحدير فأصبح
مستشاراً سلطانياً وفي عهد الملكية أصبح
المستشار الملكي إلى أن قامت الثورة فأصبح
مستشاراً فقط. ويرى البعض أنه مستشار
جمهوري على أساس أنه بعد الثورة استبدل

حدث في وزارة العدل

القضاء، أو النيابة العامة يشغلون الآن وظيفة قاض أو وكيل نيابة ممتازة فئة أ... بمعنى أنه سوى بينهم وبين خريجي دفعات سنوات ٧٢ و ٧٤ و ٧٥ حديثي التخرج وحديث أقدمهم عند التعيين في القضاء بما لا يوازي أقديبات زملائهم ممن تخرجوا معهم في عام واحد... حتى إنه إذا كان انشغالهم قد طلب ضرورة تخفيف أقدميتهم في المساءة فإن هذا لم يندم وضاعت عليهم هذه المادة جاء بغم أنهم دفعوا خلالها اشتراكات نقابة المحامين بسدادها فتمت برسوم قيد ودفعوا مبالغ عند قسم هذه المدة إلى مدة خدمتهم في القضاء...

والأدنى أن نقسبها للمسامين مازالت صانعة حتى الآن أمام مطالبهم لما بأن نسد عنهم أفساط الاستعانة عن هذه الدة. رغم أن وزارة المالية قد نيك تحمل نصف قيمتها عند ضم مدة المساءة إلى مدة خدمتهم بالقضاء. إذا وافقت النيابة على تحمل النصف الآخر... ١١

٥ ٥ إن الضمير المحر والمثل والنطق لا يفرق ما يدينه وحاق القضاء المعينون من إحصاءة من فنن في عمل لا يسوى بينهم وبين زملائهم بل جعل من حديثي التخرج من يرأسهم وبسببهم في الأقدمية. وخشية أن يترك هذه تكافؤ القرض وانعدام توزيع العدل عليهم من آثار لا شك ستكون واضحة في تفسيهم وأغلبهم من المحققين والقضاة... والفروض فيه، أن يمثلوا ويحفظوا العدل بين الناس.

ويعد أن طيفت جميع أجهزة الدولة ومضاهها ومزساتها الإصلاح الرضي على كل المسلمين دون تفرقة. فإننا نضع هذه الراتعة بين يدي الوزير المستشار أحمد حبيب بلاليت السنون عن وزارة العدل. وكلنا بين يديهم في الحق عندما ينتج... وفي الواقع في أن يصدر حكما شالاً يبره التحقيق للحال مخوف. ويخفف من العدالة تجاه المحققين ويطبق القانون لا يفسد حالة التحقيق ١٢

جول في حبيبتنا السيامي

٥ ٥ إذا كانت الصعاب والتحديات التي واجهت القضاء عندما في يوم من الأيام على أيدي مراكز القوى قد زادتهم فامسا وصلابة... فإن ثورة التصحيح أكدت نزاهتهم في الحق وأعادتهم لهم هيئتهم واستقلالهم. وأرست على أيديهم قواعد العدالة عملا وتطبيقا وممارسة حتى أصبح القانون وسيادته واقعا ملموسا أمام الجميع لا فرق فيه بين أحد وآخر.

وإذا كان من شأن ثورة التصحيح البناء والتحرير. فإن الهدف الأول هو بناء الإنسان وإعادة حقوقه إليه وتغيق استنزافه النفس والمادي وتأمينه من الخوف على يومه وغده ومستقبله... ومن ثم فإن النطق يقتضي أن نطبق العدل والإنصاف عندما تتكاثر الخسوف والواجبات على خريجي الدفعة الواحدة... حتى ولو كانوا هم أنفسهم قضاة... ١١

٥ ٥ ونحن الآن بصدد راتعة معينة حدثت في وزارة العدل على فئة من حاة القانون ورجال العدل. لا أحب أن أسفها بأنها بعيدة عن العدالة والمساواة... أعني بها موقف خريجي كليات الحقوق من دفعات ٦٢ و ٦٤ و ١٩٦٥ الذين عينوا بالنيابة العامة وكلاء للنائب العام بأول مربوط المونب على أساس أن حتم مساواتهم بزملائهم من رجال القضاء أو النيابة فيما بعد.

ولما كانوا قد عملوا بالمهام فترة فإن القرار بقانون رقم ٤٦ لسنة ١٩٧٢ بشأن السلطة القضائية قد نص في المادة ٥١ منه على أن تحدد أقدمية المحامين عند تعيينهم في وظائف القضاء اعتبارا من تاريخ استيفائهم لشروط الصلاحية بالوظائف المعينين لها على ألا يترتب على ذلك أن يسبقوا زملائهم في القضاء أو النيابة العامة... ولكن هذا لم يطبق عليهم حتى الآن لأنه عيّنوا بأول مربوط الوظيفة في حين أن زملائهم من رجال

يقوم أعفصاء النيابة المدنية بالمحققين في المسائل المدنية ويكون لأعضائها الاختصاص والسلطات المنوطة بوكلاء النيابة العمومية. فمن حثهم استدعاء أطراف الخصومة. وسامع الشهود وضبط الأوراق، والإلتئام للمعانية. وتوقيع الجزاء.

وبومها لن ينكر موظف في عدم إرسال ملف متفاح أو الرد على النيابة المدنية. كما يحدث أحيانا الآن برد في غير الموضوع أو بمستندات ناقصة ذلك لأن وكيل النيابة المدنية يستدعيه ويسمع أقواله ثم يناديه. كما سيكون المدعى أمامه أيضا ويترقى في ذات الوقت إبداء وجهة نظره.



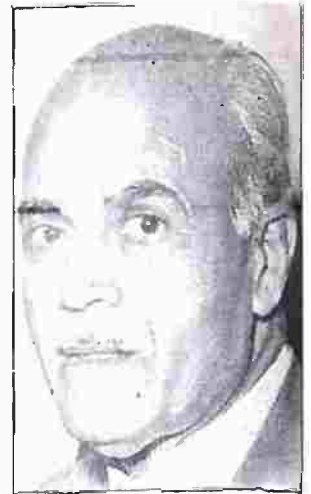
عبد الحليم الجدي

وكما يقوم وكيل النيابة العمومية الآن بالتحقيق في جريمة جنائية لا يجره أن يدان الذم أو يبرأ ولا ينتصر لأحد الخصوم منها أو يجنب عليه. وإذا كل هذه الحقيقة في ذاتها. سيكون كذلك وضع أعضاء النيابة المدنية. ذلك أن الدولة تقسم دوائف.

وليس اسم النيابة المدنية يقرب على الراسط القضائي. ذلك أن النيابة المدنية. بشكل الخلف. فائقة الآن أمام محاكم القضا في الدعاوى المدنية وتجسور مذكرة بالرأى القانوني في الدعاوى الطرورية.

٥ ٥

٥ ٥ ولو أشدنا بهذا الاقتراح الذي لا يكاد الدولة أي عب. مائل. نستكمل سرعة تامة للفصل في منازعات الدولة. وسنصف حقا. لا يجازا. ألوف التقاضي المراكمة التي طال عليها الزمن. وقد عهد... وفيها الدولة مدعى عليها وأعيانها مدعية... وبومها سينصف المتباينين من الأفراد. كما ترفع حاية الدولة وتطول وذلك باضنائها وخضف جناحها لبدأ... سياسة القانون...



عبد الحليم الجدي

أما إذا وجدت أن مدعى الحق ليس الصواب في جانبه فتحتفظ شكواه ولكن له في هذه الحالة أن يلجأ إلى القضاء لينصل بينه وبين ما انتهت إليه قضايها الحكومة طاعنا على هذا القرار الذي لم يندسه.

وقد يقول قائل

٥ ٥ أي فائدة ستجني من وراء ذلك؟ إن الجميع على علم بأن القضايا تطول. ومن العيب أن تطول قضية تكون الدولة طرفا فيها.

كما أنه ليس سرا أن نقول إن القضايا لا يقبلون على الدعاوى التي تكون الحكومة لها أحد الأطراف فإن دعاوى الحكومة تطول أكثر من القضايا العادية.

أما الأخذ بهذا النظام. المتزوج. الذي فيه يسبق رفع الدعاوى لتحقيق... نيسيرا على الخصامين فقد ينال المواطن حقه دين التجاء إلى المحاكم. وإذا ما حدث ولم تنصفه قضايها الحكومة ولجأ إلى المحكمة. فما أيسر الحكم وكفها. فالدعوى تصبح جازمة للفصل لأنها محققة من أحد رجال القضاء من قبل. سمعت لها مقدما وجهنا النظر للمعتمدين بالمستندات.

ويكون الالتجاء إلى القضاء حسب الاختصاص الحال أي القضاء العادي أو القضاء الإداري.

وإذا الحال لو أن للحكومة دعوى ضد أحد المواطنين. فلها ترسل أوراقها إلى نقابة الحكومة التي تقوم باستدعاء الطرفين وسامع أقوالهم ثم تصدر قرارها إما بالأخذ بوجهة نظر الحكومة وإما ضدها. فإن كان لصالح الحكومة. فللمواطن حق الطعن عليه.

عل أن يكون للطعن في القرارات الصادرة ضد الأفراد موعد محدد من تاريخ إعلامهم بهذه القرارات.

ويستتبع الأمر إذا أخذنا بما تقدم من تغير جذري. أن تتحول قضايا الحكومة. إلى هيئة. كالنيابة العامة. وتصبح على طرارها. النيابة المدنية.

قرر مؤتمر منظمة الإذاعات الإسلامية بأبوظبي إنشاء محطات تقوية لإذاعة صوت الإسلام بمكة المكرمة التي تقدم برامجهما في ٥٥ ساعة يوميا على عدة موجات. نادى المؤتمر باختيار يوم ٢١ أغسطس من كل عام.. هو يوم القدس في جميع الإذاعات الإسلامية. يوافق هذا اليوم ذكرى حريق المسجد الأقصى على أيدي الصهيونية المتعدية. فازت مصر بمنصب أمين عام المنظمة وانتخب أحمد فراج مقدم البرامج الدينية والإسلامية أمينا عاما. تم تشكيل هيئة استشارية تضم ١٠ من كبار العلماء والفكرين الاسلاميين لتقديم المشورة لمنظمة اذاعات الدول الاسلامية.

وعندما عرض الوفد السعودي في المؤتمر ماحقته المملكة العربية السعودية من خطرات البدء في تنفيذ هذه الإذاعة الإسلامية.. شكر المؤتمر هذه الجهود.. وتقرر أن تكون هناك محطات تقوية.. لإعادة بث هذه الإذاعة على موجات متوسطة.. حتى يكون استقبال هذه الإذاعة.. واضحا في معظم أنحاء العالم.. ويفتر الجبراء تكاليف إنشاء هذه الإذاعة بعشرين مليوناً و ٦٠٠ ألف دولار.. وتقدير تكاليف الاستديوهات الرئيسية بثلاثة ملايين دولار.. ومركز إرسال على الموجة القصيرة في جدة بقيمة المبلغ.. بينما لم يتم بعد تقدير تكاليف مراكز الإرسال على الموجة المتوسطة في البلدان المحلية.. وتهدف هذه الإذاعة إلى توصيل صوت الإسلام من مكة المكرمة إلى جميع المناطق التي يوجد بها مسلمون يدينون بالدين الاسلامي

● ويقول عبد الله التويسي وكيل وزارة الاعلام والثقافة بدولة الامارات والذي رأس جلسات المؤتمر نيابة عن وزير الاعلام.. ان الاعلام الاسلامي يجب أن تركز الدول جهودها له.

صوت الإسلام من مكة ٥٥ ساعة و١٢ لغة يوميا!

وعلى رأس الموضوعات التي ترقست في هذا الموضوع موضوع الإذاعة الإسلامية في مكة.. ويقول الدكتور عبد العزيز الحوجي وكيل وزارة الاعلام في المملكة العربية السعودية ورئيس المجلس التنفيذي للمنظمة: إن هذه الإذاعة ستذيع بانتق عشرة لغة مختلفة موجهة للمسلمين في جميع أنحاء العالم.. وتستغرق البرامج ٥٥ ساعة كل يوم.. بحيث تكون أكثر من إذاعة في وقت واحد.. بما يتناسب مع التوقيت المحلي في كل منطقة موجهة إليها هذه الإذاعة..

من اللغات الرسمية الثلاث المعتمدة.. وهي العربية والانجليزية والفرنسية والا يقل عمره عن ثلاثين عاما ولا يتجاوز الخمسين. واعدت المنظمة بيانا يشمل عرضا لخالات المرشحين البقية.. ومن بين ما جاء فيها.. عن أحمد فراج انه من مواليد ١٩٣٢.. ويعمل بكالوريوس في العلوم السياسية من كلية تجارة القاهرة عام ١٩٥٣.. ويعمل حاليا مدير عام الادارة العامة للبحوث لاتحاد الاذاعة والتلفزيون بجمهورية مصر العربية.. كما أشارت إلى انه صاحب البرنامج التلفزيوني الاسلامي «نور على نور» وأنه متزوج وله أربعة أولاد.

● الاجتماعات التي سبقت المؤتمر ويتصدها الدكتور عبد العزيز الحرجة.



● أحمد فراج

صلاح طائيل

وكان المؤتمر قد عقد بأبوظبي يومي ٨ و ٩ مايو، وحضرته ٢٧ دولة ومن بين الموضوعات التي طرحت انتخاب أمين عام للمنظمة. تم انتخاب أحمد فراج صاحب برامج «نور على نور» و«رحاب الإيمان» و«شريعة الله».. و«الثالثة المتديرة» لهذا المنصب. كان أمامه ٦ مرشحين.. اثنان من بنجلاديش ومرشح من كل من ماليزيا وغينيا.. وايران.. والمغرب.

وقبل أن يبدأ الاقتراع البري لانتخاب الأمين العام للمنظمة.. أعلن مرشحو المغرب.. وايران.. وبنجلاديش.. انسحابهم حرصا على روح التضامن الاسلامي بين الدول الاعضاء.. كما ألقى مرشح المغرب عبد الله شرفون تصريحاً رجا قبل بدء الاقتراع أعلن فيه ظروف ترشيحه.. وحرص بلاده على خدمة الاسلام وتضامن المسلمين.. ووافقت الجمعية العامة على اعتبار هذا التصريح وثيقة من وثائقها..

وأصبح المرشحون.. من مصر.. وغينيا.. وماليزيا.. واسر الاقتراع البري عن فوز أحمد فراج صادق من مصر حصل على ٢٣ صوتاً من مجموع الاصوات وهي ٢٧ صوتاً.

وكانت هناك شروط يجب توافرها لمن يرشح لنصب الأمين العام وهي أن يكون مسلماً من إحدى الدول الأعضاء.. وأن يتم ترشيحه عن طريق حكومة بلاده.. وأن يحمل درجة جامعية ويفضل أن تكون في حفل القانون.. أو العلاقات الدولية.. أو السياسية.. وأن تكون له خبرة جيدة في الحقل الإذاعي وأن يكون شاغلاً لمنصب قيادي فيها.. وأن تكون له نشاطات اسلامية.. وأن يجيد على الأقل لغة واحدة